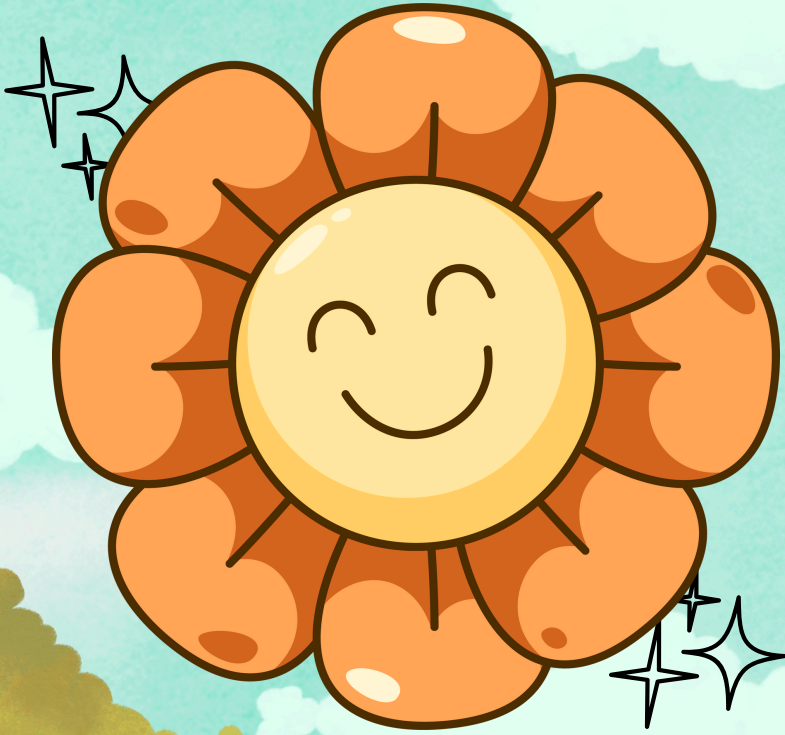


زَيْنَب

في بلاد الفضائل



أم جليل مهني

جيل الخِلافة

مكتبة جيل الخلافة للأطفال

ketneb.com



زَيْنَبُ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ لَمْ تَتَجَاوَزِ الْعَاشِرَةَ مِنْ
عُمْرِهَا، طَيِّبَةٌ وَصَادِقَةٌ وَدَائِمَةٌ التَّسَاوُلِ عَنْ
سَبَبِ وُجُودِ الشَّرِّ فِي هَذَا الْعَالَمِ؛ فَعَقَلُهَا
الصَّغِيرُ لَا يَكَادُ يَسْتَوْعِبُ ذَلِكَ.

حَرَجَتْ زَيْنَبُ مَرَّةً فِي نُزْهَةٍ، وَبَيْنَمَا هِيَ
تَتَجَوَّلُ فِي الْحَدِيقَةِ إِذْ بَدَأَ لَهَا طَرِيقٌ طَوِيلٌ
مُفْتَدٌّ لَا تَعْرِفُ لَهُ نِهَايَةً، فَتَعَجَّبَتْ مِنْ طُولِهِ
وَغَرَابَتِهِ، وَقَرَّرَتْ أَنْ تَسْلُكَهُ لِتَسْتَكْشِفَ مَا
يُؤُولُ إِلَيْهِ.

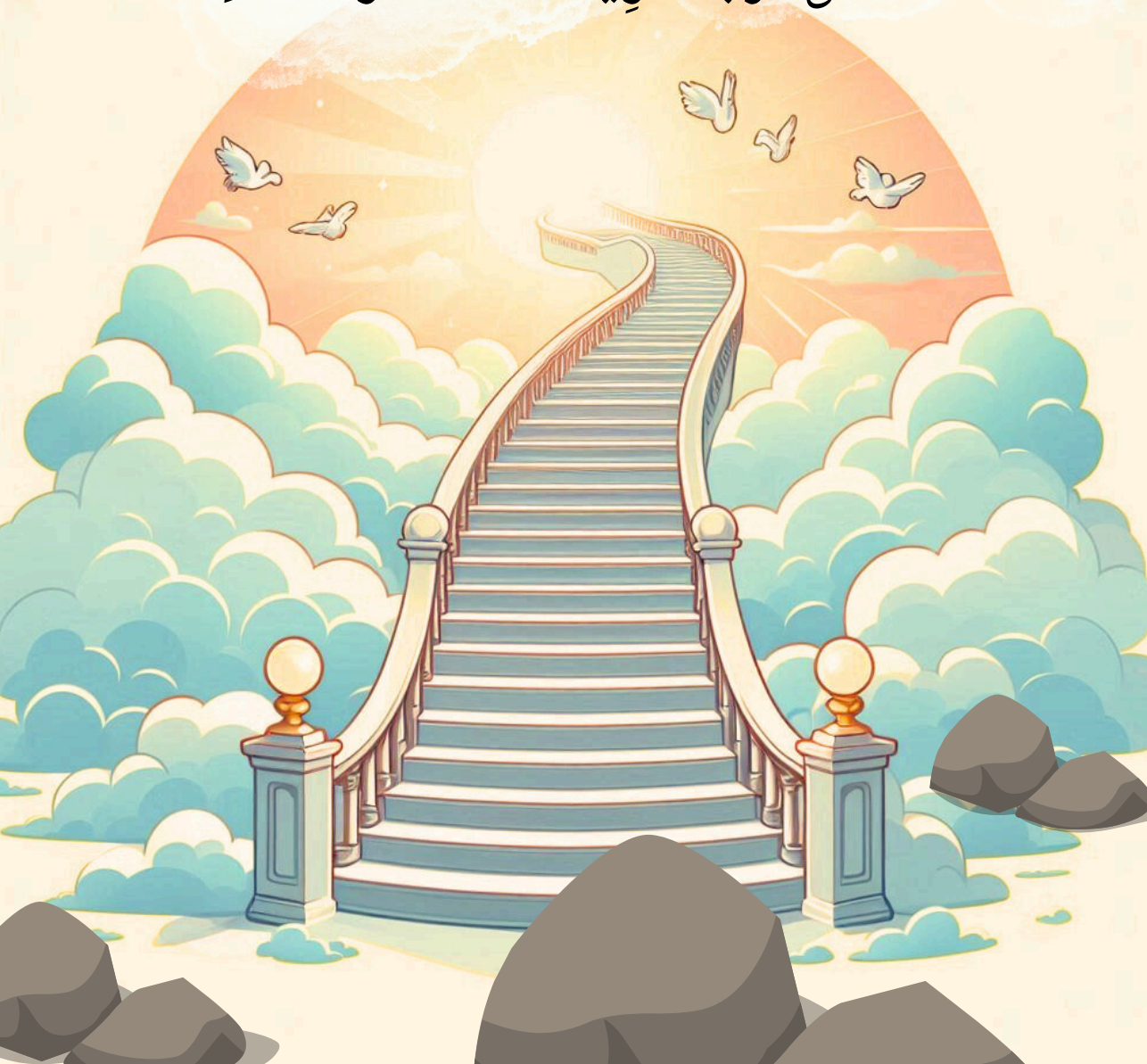
كَانَتْ زَيْنَبُ تَمْشِي بِحُطُوتِ حَذِرَةَ، وَقَدْ امْتَرَجَ
الْفُضُولُ بِمَشَاعِرِ الرَّهْبَةِ؛ فَمَا تَجْهَلُهُ دَائِمًا تَكُونُ
حَذِرَةً مِنْهُ.



وَلَمْ تَلْبَثْ زَيْنَبُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَجَدَتْ نَفْسَهَا
فِي مَكَانٍ مُوحِشٍ حَفَّتُهُ أَشْجَارٌ كَثِيفَةٌ،
مُتَشَابِكَةٌ الْأَغْصَانِ، وَقَدْ حَجَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ
فَاسْتَحَالَ الْكَوْنُ ظَلَامًا حَالِكًا قَطَعَتْ صَمْتَهُ
أَصْوَاتٌ مُخِيفَةٌ تَنْبِعُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الْفَتَاةِ وَدَبَّ الرَّغْبُ فِي قَلْبِهَا
الصَّغِيرِ، وَصَارَتْ تَبْكِي وَتَضْرُخُ وَتَجْرِي؛ عَلَّهَا
تَجِدُ مَخْرَجًا.

وَإِذْ بَنُورٍ خَافِتٍ يُلُوحُ لَهَا مِنْ بَعِيدٍ؛ فَحَثَّتْ
الْخُطَى إِلَيْهِ، وَالْأَمَلُ يَحْذُوهَا بِالنَّجَاةِ.
لَقَدْ كَانَ دَرَجًا طَوِيلًا مُمْتَدًّا نَحْوَ السَّمَاءِ.



لَمْ تَتَوَانَ زَيْنَبُ فِي تَسْلُقِ الدَّرَجِ؛ فَظَلَامُ الْمَكَانِ
الْمُخِيفُ كَانَ يَدْفَعُهَا دَفْعًا نَحْوَ بَصِيصٍ مِنْ نُورٍ
يَأْخُذُ بِيَدِهَا إِلَى عَالَمٍ آخَرَ حَيْثُ
الطَّمَانِينَةُ وَالرَّاحَةُ.

وَلَمَّا وَصَلَتْ زَيْنَبُ وَوَقَفَتْ عَلَى قِمَّةِ الدَّرَجِ رَأَتْ
مَنْظَرًا عَجِيبًا لَمْ تَرَ مِثْلَهُ قَطُّ، وَقَدْ هَبَّ نَسِيمٌ
عَذْبٌ تَلَاعَبَ بِثِيَابِهَا، وَاخْتَرَقَ قَلْبَهَا الْمُضْطَرِبَ
فَسَكَنَ وَاطْمَأَنَّ.

كَانَ الْمَكَانُ جَنَّةً وَارِفَةً الظَّلَالِ، تَنَاطَرَتْ فِيهَا
بُيُوتٌ هُنَا وَهُنَاكَ كَحَبَاتِ اللُّؤْلُؤِ، وَمَنَارَاتُ
الْمَسَاجِدِ لِشِدَّةِ طُولِهَا تَكَادُ تَحْتَرِقُ السَّحَابَ.



تَقَدَّمَتْ زَيْنَبُ وَمَضَتْ نَحْوَ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْجَمِيلِ
بِخَطَى هَادِيَّةٍ ، وَقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ . فَالْمَكَانُ مُخْتَلِفٌ

تَمَامًا عَمَّا كَانَتْ فِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَمَعَالِمُهُ

تُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ .



وَكَمْ تَمَلَّكَتْهَا الدَّهْشَةُ حِينَ تَجَوَّلَتْ فِي أَرْقَةِ
الْبَلَدَةِ؛ فَوُجُوهُ سُكَّانِهَا كَأَنَّهَا قَمَرٌ مِنْ شِدَّةِ
وَضَاءِهَا، أَمَا كَلَامُهُمْ فَلَمْ تَسْمَعْ مِنْ بَشَرٍ قَطُّ
أَحْلَى وَأَطْيَبَ مِنْهُ، وَلَمْ تَرَ بَيْنَهُمْ شِقَاقًا وَلَا
نِفَاقًا، بَلْ صِدْقًا وَوَفَاقًا، وَتَعَاوُنًا وَتَأَزُّرًا،
وَحُبًّا وَتَرَاحُمًا.

تَعَجَّبْتُ زَيْنَبُ مِنْ ذَلِكَ، وَتَحَرَّكَ فِي دَاخِلِهَا
الْفُضُولُ لِمَعْرِفَةِ سَبَبِ هَذِهِ الْفَضَائِلِ.

وَبَيْنَمَا هِيَ مُنْعَمَةٌ فِي أَحَادِيثِ نَفْسِهَا إِذْ رَأَتْ
جُمُوعًا كَثِيرَةً مِنَ النَّاسِ يَمْشُونَ فِي الطَّرِيقَاتِ،

وَيَدْخُلُونَ ذَاكَ الْمَسْجِدَ أَفْوَاجًا، حَتَّى قَبَلَ

نِدَاءَ الصَّلَاةِ.



وَمَا هِيَ إِلَّا بُرْهَةٌ مِنَ الزَّمَنِ حَتَّى خَلَّتِ الْبَلَدَةَ
مِنْ سُكَّانِهَا، فَالْكُلُّ مُتْرَقَّبٌ لِذَاكَ اللَّقَاءِ الْعَظِيمِ
مَعَ مَلِكِ الْمُلُوكِ؛ حَيْثُ الْوِصَالُ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، تَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْأَرْوَاحُ نُورَهَا، وَالْأَوْجُهُ
وَضَاءَ تَهَا، وَالْبِلَادُ فَضَائِلَهَا .

وَمَا لَبِثَتْ حَتَّى رُجَّ الْمَكَانُ بِنْدَاءِ التَّوْحِيدِ:

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ .

فَرَدَدَتْ زَيْنَبُ مَعَ النَّدَاءِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ عَلَى

صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ:

الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ .

لَقَدْ كَانَ حُلْمًا جَمِيلًا عَلَّمَهَا قِيَمَةً عَظِيمَةً،
فَوَثِّبَتْ وَقَامَتْ لِصَلَاتِهَا ، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهَا سَبَبُ
الْفَضَائِلِ كُلِّهَا ، وَمَا وَجُودُ الشَّرِّ فِي هَذَا الْعَالَمِ
إِلَّا بِتَرْكِهَا كُفْرًا أَوْ إِهْمَالًا.





جيل الخلفه



مكتبة جيل الخلافة للأطفال

ketneb.com